The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
2 Kings 2:14-4:44	2ملوك 2: 14 4: 44
#491	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 803
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]

(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث نتابِعُ في هذه الحلقةِ بنعمةِ اللهِ المحبِّ دراستَنا في سِفرِ الملوكِ الثاني من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحلَقةِ السابقةِ، استَعرضَ القسُّ تشَك انتِقالَ المِسحةِ الإلهيَّةِ إلى أليشَعَ ليتابِعَ خدمةَ إيليَّا.

وفي حَلَقةِ اليومِ من برنامَج ''الكلمةُ لهذا اليوم''، سيشرحُ القسُّ تشَك الصعوباتِ المرتبِطةَ بعبادةِ المخلوقِ دونَ الخالقِ، كما سيتناوَل شخصيَّةَ الإنسانِ وحياتَه عندَما تعملُ قوَّةُ اللهِ القديرِ فيه.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ الثاني من سِفرِ الملوكِ الثاني، وابتداءً من العددِ 14. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ معَكَ الآنَ، فنرجو أن تُصْغِيَ، عزيزي المستَمِع، بخُشُوعٍ بينما يشرحُ القسُّ تشَك بعضَ المعجزاتِ التي جرَتْ على يدِ أليشَعَ.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نتابِعُ أعزَّاءَنا المستَمِعين في حلَقة اليومِ دراستَنا في سفرِ الملوكِ الثاني، الأصحاحِ الثاني، وابتِداءً من العددِ 14. لكنْ قَبلَ ذلك، سنتناوَلُ مَوضوعَ المعجِزاتِ.

عندما أتساءَل عن مَوضوعِ المعجزاتِ، يُطرَح السؤالُ التالي: ''أينَ إله إيليَّا اليوم؟''.
ولا أستطيعُ في الواقع أن أتَّفقَ مع فكرةِ أنَّ اللهَ العليَّ خصَّ الرُّسلَ وما قبلَهم بالمعجزاتِ،

وكأنَّ المعجِزاتِ انتَهَتْ بوفاةِ آخرِ الرُّسل، وعندَها قرَّرَ اللهُ المبارَكُ أنَّ على الكنيسةِ أن تنموَ باستخدامِ عبقَريَّة البشرِ فحَسْب.

لكنَّ إله إيليَّا لم يتغيَّرْ، ولا يزالُ فاعِلًا كما كانَ. وما تغيَّرَ هو واقِعُ حياتِنا الذي أبعدَنا خطواتٍ عن عملِ اللهِ المعجزيِّ. فقد باتَتْ حياتُنا حافلةً بالإلهاءِ الذي يأخُذُنا بعيدًا عن الربِّ الصالحِ، ويوجِّهُنا إلى الأمورِ المادِّيَّةِ.

نتساءَلُ الآنَ: أين إلهُ إيليَّا الذي شقَّ نهرَ الأردنِّ؟ وعرفْنا أنَّ هذه المعجزةَ تكرَّرتْ أيضًا مع أليشَع، فكانت مؤشِّرًا إلى استِجابةِ الصَّلاةِ التي طلبَ فيها أنْ يأخُذَ ضِعفَينِ من الروحِ الذي كان على إيليَّا. وفي هذا ميراثٌ روحيٌّ للموهِبةِ الروحيَّةِ التي تمتَّعَ بها إيليَّا ومارسَها. كما تحملُ هذه المعجزةُ دَلالةً على دَعوةِ أليشَع، وتوكيدًا لدعوَتِه. لهذا أتتْ مجموعةٌ من بَني الأنبِياءِ ليُقابِلوا أليشَع وانحنوا أمامَه على الأرضِ.

لكنْ كيف انحنى هؤلاء أمامَ أليشَع؟ والردُّ هو كالآتي: يبدو أنَّ الناسَ يَنْحَنون للهِ الحيِّ على عملِه في الناسِ، وليس للأشخاصِ الذين يظهَرُ عملُ الروحِ ومواهبُه في حياتِهم. فالناسُ إذًا يَنظُرونَ إلى الأداةِ التي استخدَمَها اللهُ، ثمَّ يمجِّدونَ اللهَ العليَّ.

نبدأ دراستَنا الآنَ في الأعداد من 15 22 من الأصحاحِ الثاني في سِفرِ الملوكِ الثاني، ونقرأ فيها:

''ولَمَّا رآهُ بَنو الأنبياءِ الذينَ في أريحا قُبالَتَهُ قالوا: "قد استقَرَّتْ روحُ إيليَّا علَى أليشَعَ". فجاءوا للِقائهِ وسَجَدوا لهُ إلَى الأرضِ. وقالوا لهُ: "هوذا مع عَبيدِكَ خَمسونَ رَجُلًا ذَوو بأسٍ، فدَعهُمْ يَذهَبونَ ويُفَتِّشونَ علَى سيِّدِكَ، لئَلَّا يكونَ قد حَمَلهُ روحُ الرَّبِّ وطَرَحَهُ علَى أحَدِ الجِبالِ، أو في أحَدِ الأوديَةِ". فقالَ: "لا تُرسِلوا". فألَحُّوا علَيهِ حتَّى خَجِلَ وقالَ: "أرسِلوا". فأرسَلوا خَمسينَ رَجُلًا، ففَتَّشوا ثَلاثَةَ أيَّامٍ ولَمْ يَجِدوهُ. ولَمَّا رَجَعوا إليهِ وهو ماكِثٌ في أريحا قالَ لهُمْ: "أما قُلتُ لكُمْ لا تذهَبوا؟".

وقالَ رِجالُ المدينةِ لأليشَعَ: "هوذا مَوْقِعُ المدينةِ حَسَنٌ كما يَرَى سيِّدي، وأمَّا المياهُ فرَديَّةٌ والأرضُ مُجدِبَةٌ". فقالَ: "ائتوني بصَحنٍ جديدٍ، وضَعوا فيهِ مِلحًا". فأتَوْهُ بهِ

فخرجَ إلَى نَبع الماءِ وطَرَحَ فيهِ المِلحَ وقالَ: "هكذا قالَ الرَّبُّ: قد أبرأتُ هذِهِ المياهَ. لا يكونُ فيها أيضًا موتٌ ولا جَدبٌ". فبَرِئَتِ المياهُ إلَى هذا اليومِ، حَسَبَ قَوْلِ أليشَعَ الذي نَطَقَ بِهِ''.

لو شربْتَ من اليَنابيع التي تروي أريحا، لعرفْتَ أنَّ الربَّ أكرمَ مياهَ تلك المدينةِ، التي لا تزالُ عذبةً إلى اليومِ. ومَن زارَ أريحا، يعرفُ أنَّها أرضٌ زراعيَّة مثمرةٌ وخيِّرة.

لننتَقِلِ الآنَ إلى العددِ 23 من الأصحاح الثاني، ونقرأ فيه:

''ثُمَّ صَعِدَ مِنْ هناكَ إلَى بَيتِ إيلَ. وفيما هو صاعِدٌ في الطريقِ إذا بصِبيانِ صِغارٍ خرجوا مِنَ المدينةِ وسَخِروا مِنهُ وقالوا لهُ: "اصعَدْ يا أقرَعُ! اصعَدْ يا أقرَعُ!"''.

من المهمِّ أن ننتبِهَ هنا إلى أنَّ ترجَمةَ ''صِبيانِ صِغارٍ'' ليسَتْ دقيقةً هنا. فما نراه للوهلةِ الأولى هو مجموعةٌ من الأطفالِ في سنِّ السادسةِ أو السابِعة يلحَقونَ برجلٍ ويصيحون ''اصعَد يا أقرَع''. لكنَّ الأصلَ العبريَّ يُبيِّنُ أنَّهم مراهِقونَ، بل في مرحلةِ المراهَقةِ المتأخِّرة، وكانوا فعليًّا يسخرونَ بالنبيِّ.

ونتابعُ ما جرى بعدَ ذلك في العددَينِ 24 و25، وجاء فيهِما:

''فالتَفَتَ إلَى ورائهِ ونَظَرَ إليهِمْ ولَعَنَهُمْ باسمِ الرَّبِّ، فخرجَتْ دُبَّتانِ مِنَ الوَعرِ وافتَرَسَتا مِنهُمُ اثنَينِ وأربَعينَ ولَدًا. وذَهَبَ مِنْ هناكَ إلَى جَبَلِ الكَرمَلِ، ومِنْ هناكَ رَجَعَ إلَى السَّامِرَةِ''.

لا يقولُ النصُّ إنَّ الدُّبَّتَينِ قتلتا اليافِعينَ، بل ربَّما أذتاهُم، أو شتَّتا شَملَهم. بعد ذلك توجَّه أليشَع إلى جبلِ الكرمَل القريبِ من حَيفا، ومن هناك إلى السامرةِ، التي تقعُ على بُعدِ نحو أربَعينَ كيلومترًا من جبلِ الكرمَل.

لننتَقِلِ الآنَ إلى الأصحاح الثالثِ من سِفرِ الملوكِ الثاني، ونقرأ الأعدادَ الثلاثةَ الأولى منه، وجاء فيها:

''ومَلَكَ يَهورامُ بنُ أخآبَ علَى إسرائيلَ في السَّامِرَةِ، في السَّنَةِ الثامِنَةَ عَشرَةَ ليَهوشافاطَ مَلِكِ يَهوذا. مَلَكَ اثنَتَيْ عَشرَةَ سنَةً. وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَي الرَّبِّ، ولكن ليس كأبيهِ وأُمِّهِ، فإنَّهُ أزالَ تِمثالَ البَعلِ الذي عَمِلهُ أبوهُ. إلَّا أنَّهُ لَصِقَ بخطايا يَرُبعامَ بنِ نَباطَ الذي جَعَلَ إسرائيلَ يُخطِئُ. لَمْ يَحِدْ عنها''.

ذَكرْنا في بدايةِ سِفرِ الملوكِ الثاني أنَّ موآبَ عصَتْ على المملكةِ الشماليَّة في عهدِ يهورامَ بن أخآبَ، حيثُ كانوا تحتَ وِصايَتِه، ويدفَعون سنويًّا مئةَ ألفِ رأسِ غنمٍ ومِثلَها من الماعزِ للعبرانيِّينَ. وعندما أعلنَ ملكُ موآبَ عِصيانَه، حشدَ يهورامُ الجنودَ، وأرسَلَ إلى يهوشافاطَ ملكِ يهوذا ليَصعَدَ معَه لمحارَبة الموآبيِّينَ.

ولمَّا وافقَ يهوشافاط، تشاوَرا بشأنِ الطريقِ الذي سيَسلُكانِه للوصولِ إلى موآبَ. ثمَّ قرَّرا الهجومَ عبرَ أدومَ، وهناك انضمَّ ملكُ أدومَ إلَيهِما لقِتالِ الموآبيِّينَ. وهكذا سارَت الجيوشُ إلى جَنوبِ البحرِ الميتِ وُصولًا إلى أدومَ، ثمَّ صَعِدَتْ شَمالًا على الضَّفَّةِ الأخرى من نهرِ الأردنِّ وُصولًا إلى موآبَ.

ونواصِلُ مجرياتِ الأحداثِ في الأعدادِ 9 13 من الأصحاح الثالث، ونقرأ فيها:

''فذَهَبَ مَلِكُ إسرائيلَ ومَلِكُ يَهوذا ومَلِكُ أدومَ وداروا مَسيرَةَ سبعَةِ أيَّامٍ. ولَمْ يَكُنْ ماءٌ للجَيشِ والبَهائمِ التي تبِعَتهُمْ. فقالَ مَلِكُ إسرائيلَ: "آهِ، علَى أنَّ الرَّبَّ قد دَعا هؤُلاءِ الثَّلاثَةَ المُلوكِ ليَدفَعَهُمْ إلَى يَدِ موآبَ!". فقالَ يَهوشافاطُ: "أليس هنا نَبيٌّ للرَّبِّ فنَسأَلَ الرَّبَّ بهِ؟" فأجابَ واحِدٌ مِنْ عَبيدِ مَلِكِ إسرائيلَ وقالَ: "هنا أليشَعُ بنُ شافاطَ الذي كانَ يَصُبُّ ماءً علَى يَدَيْ إيليَّا". فقالَ يَهوشافاطُ: "عِندَهُ كلامُ الرَّبِّ". فنَزَلَ إليهِ مَلِكُ إسرائيلَ ويَهوشافاطُ ومَلِكُ أدومَ. فقالَ أليشَعُ لمَلِكِ إسرائيلَ: "ما لي ولكَ! اذهَبْ إلَى

أنبياءِ أبيكَ وإلَى أنبياءِ أُمِّكَ". فقالَ لهُ مَلِكُ إسرائيلَ: "كلَّا. لأنَّ الرَّبَّ قد دَعا هؤُلاءِ الثَّلاثَةَ المُلوكِ ليَدفَعَهُمْ إلَى يَدِ موآبَ".

من الواضح أنَّ إليشَعَ ينظرُ إلى ملكِ المملكةِ الشماليَّةِ بصورةٍ سيِّئةٍ، وذلك بسببِ انتشارِ عبادةِ الأوثانِ في الأرضِ في عَهدِ والدَيه أخآبَ وإيزابَل.

ونواصِلُ الأحداثَ المثيرةَ في هذا الأصحاح، ونقرأُ الأعدادَ 14 20 من الأصحاح الثالثِ، وجاء فيها:

"فقالَ أليشَعُ: "حَيٌّ هو رَبُّ الجُنودِ الذي أنا واقِفٌ أمامَهُ، إنَّهُ لولا أنِّي رافِعٌ وجهَ يَهوشافاطَ مَلِكِ يَهوذا، لَما كُنتُ أنظُرُ إلَيكَ ولا أراكَ. والآنَ فأتوني بعَوَّادٍ". ولَمَّا ضَرَبَ العَوَّادُ بالعودِ كانتْ علَيهِ يَدُ الرَّبِّ، فقالَ: "هكذا قالَ الرَّبُّ: اجعَلوا هذا الواديَ جِبابًا جِبابًا. لأنَّهُ هكذا قالَ الرَّبُّ: لا ترَوْنَ ريحًا ولا ترَوْنَ مَطَرًا وهذا الوادي يَمتَلِئُ ماءً، فتشرَبونَ أنتُمْ وماشيَتُكُمْ وبَهائمُكُمْ. وذلكَ يَسيرٌ في عَينَي الرَّبِّ، فيَدفَعُ موآبَ إلَى أيديكُمْ. فتضرِبونَ كُلَّ مدينةٍ مُحَصَّنَةٍ، وكُلَّ مدينةٍ مُختارَةٍ، وتَقطَعونَ كُلَّ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ، وتَطُمُّونَ جميعَ عُيونِ الماءِ، وتُفسِدونَ كُلَّ حَقلَةٍ جَيِّدَةٍ بالحِجارَةِ. وفي الصَّباح عِندَ إصعادِ التَّقدِمَةِ إذا مياهٌ آتيَةٌ عن طريقِ أدومَ، فامتَلأتِ الأرضُ ماءً".

كثيرًا ما يحدثُ تدفُّقُ الماءِ بهذا الشكلِ في مِنطَقةِ غَورِ الأردنِّ، فتتشكَّلُ الجداوِلُ في وُديانِ تلك المناطقِ المنخفِضةِ. ورُغمَ أنَّ الناسَ هناك لا يسمَعون الريح ولا يرَونَ المطرَ، فإنَّهُم يرَونَ الوُديانَ تفيضُ فجأةً بالمياه الآتيةِ من أدومَ.

وماذا كانَ ردُّ فعلِ الموآبيِّينَ لمَّا سمِعوا بمجيء هذا الجيشِ علَيهم؟ نقرأ عن هذا في العددَينِ 21 و22، وجاء فيهما:

''ولَمَّا سمِعَ كُلُّ الموآبيِّينَ أنَّ المُلوكَ قد صَعِدوا لمُحارَبَتِهِمْ جَمَعوا كُلَّ مُتَقَلِّدي السِّلاح فما فوقُ، ووقَفوا علَى التُّخُمِ. وبَكَّروا صباحًا والشَّمسُ أشرَقَتْ علَى المياهِ، ورأى الموآبيُّونَ مُقابِلَهُمُ المياهَ حَمراءَ كالدَّمِ''.

عندَما تُشرقُ الشمسُ في أدومَ، فإنَّها تنعكِسُ على صخورها الورديَّةِ، والتي كانت بدَورِها تنعكِسُ على المياه بِلَونِ كالدَّم. وهكذا ظَنَّ الموآبيُّون أنَّ الجيوشَ الغازِيةَ انقلبَتْ بعضُها على بعض، فخرجوا ليُهاجِموهم ويَقضوا علَيهِم. لكنَّ المفاجأةَ أنَّ جنودَ الجُيوشِ الثلاثةِ كانوا متأهِّبينَ، وهكذا هُزِمَ الموآبيُّونَ، وعلى يدِ الجُيوشِ الثلاثةِ.

ونستمرُّ في دراسَتِنا، وننتقلُ إلى الأصحاح الرابع لنقرأ العددَينِ الأوَّلَ والثانيَ منه، وجاء فيهِما:

''وصَرَخَتْ إلَى أليشَعَ امرأةٌ مِنْ نِساءِ بَني الأنبياءِ قائلَةً: "إنَّ عَبدَكَ زَوْجي قد ماتَ، وأنتَ تعلَمُ أنَّ عَبدَكَ كانَ يَخافُ الرَّبَّ. فأتَى المُرابي ليأخُذَ ولَدَيَّ لهُ عَبدَينِ". فقالَ لها أليشَعُ: "ماذا أصنَعُ لكِ؟ أخبِريني ماذا لكِ في البَيتِ؟". فقالَتْ: "ليس لجاريَتِكَ شَيءٌ في البَيتِ إلَّا دُهنَةَ زَيتٍ''.

ورغم أنَّ طلبَ أليشَعَ كان غريبًا، فقد كان واثقًا أيضًا؛ حيثُ طلبَ إلى المرأةِ أن تَجلِبَ إلى البيتِ قَدْرَ استِطاعَتِها من الأواني، ثمَّ تَصُبَّ من كوزِ الزَّيتِ في الأواني لتملأَها.

ونقرأ ما فعلَتْه تلك المرأةُ في العددَينِ الخامسِ والسادِسِ من الأصحاح الرابع ، وجاء فيهِما:

''فذَهَبَتْ مِنْ عِندِهِ وأغلَقَتِ البابَ علَى نَفسِها وعلَى بَنيها. فكانوا هُم يُقَدِّمونَ لها الأوعيَةَ وهي تصُبُّ. ولَمَّا امتَلأتِ الأوعيَةُ قالَتْ لابنِها: "قَدِّمْ لي أيضًا وِعاءً". فقالَ لها: "لا يوجَدُ بَعدُ وِعاءٌ". فوَقَفَ الزَّيتُ''.

لقد ملأَ الزَّيتُ كلَّ الأواني التي أحضرَتْها المرأةُ، وعندَها أخبرَها أليشَع بأنَّ علَيها أن تبيعَ الزيتَ، وتُسدِّدَ دَينَها بثَمَنِه، وتعيشَ بما تبقَّى.

ونواصِلُ تأمُّلاتِنا في الأصحاح الرابع، حيث نقرأُ الأعدادَ 8 12، وجاءَ فيها:

''وفي ذاتِ يومٍ عَبَرَ أليشَعُ إلَى شونَمَ. وكانتْ هناكَ امرأةٌ عظيمَةٌ، فأمسَكَتهُ ليأكُلَ خُبزًا. وكانَ كُلَّما عَبَرَ يَميلُ إلَى هناكَ ليأكُلَ خُبزًا. فقالَتْ لرَجُلِها: "قد عَلِمتُ أنَّهُ رَجُلُ اللهِ، مُقَدَّسٌ الذي يَمُرُّ علَينا دائمًا. فلنَعمَلْ عُلِّيَّةً علَى الحائطِ صَغيرَةً ونَضَعْ لهُ هناكَ سريرًا وخِوانًا وكُرسيًّا ومَنارَةً، حتَّى إذا جاءَ إلَينا يَميلُ إليها". وفي ذاتِ يومٍ جاءَ إلَى هناكَ ومالَ إلَى العُلِّيَّةِ واضطَجَعَ فيها. فقالَ لجيحزي غُلامِهِ: "ادعُ هذِهِ الشُّونَميَّةَ". فدَعاها، فوَقَفَتْ أمامَهُ''.

وبعدَ كلِّ ما فعلَتْه المرأةُ لأليشَعَ وجيحزي، أرادَ أليشَع أن يرُدَّ لها المعروفَ، فقالَ إنَّه يستطيعُ أن يكلِّمَ الملكَ أو قائدَ الجيشَ من أجلِها، إلَّا أنَّ المرأةَ علَّقتْ قائلةً إنَّها مكتَفِيَةٌ ولا تريدُ شيئًا. وعندَها قالَ جيحزي لأليشَعَ إنَّ المرأةَ بلا أولادٍ، وزَوجُها طاعنٌ في السنِّ.

عندَها ردَّ أليشَعُ في العددِ 16 من الأصحاح الرابع، وقال للمرأة الشونميَّة:

''"في هذا الميعادِ نَحوَ زَمانِ الحياةِ تحتَضِنينَ ابنًا". فقالَتْ: "لا يا سيِّدي رَجُلَ اللهِ. لا تكذِبْ علَى جاريَتِكَ"''.

وهنا قالَتِ المرأةُ إنَّها لا تُريدُ أن تعلِّقَ آمالًا على أمرٍ ميؤوسٍ منه، لكنَّ كلماتِ النبوَّةِ تحقَّقتْ في أوانِها، فحَمَلَتِ المرأةُ ابنَها على يَدِها بعدَ تسعةِ شهورٍ.

ونتابِعُ المجرياتِ اللاحقةَ في الأعدادِ 18 23 من الأصحاح الرابع، وجاء فيها:

''وكبِرَ الوَلَدُ. وفي ذاتِ يومٍ خرجَ إلَى أبيهِ إلَى الحَصَّادينَ، وقالَ لأبيهِ: "رأسي، رأسي". فقالَ للغُلامِ: "احمِلهُ إلَى أُمِّهِ". فحَمَلهُ وأتَى بهِ إلَى أُمِّهِ، فجَلَسَ علَى رُكبَتَيها إلَى الظُّهرِ وماتَ. فصَعِدَتْ وأضجَعَتهُ علَى سريرِ رَجُلِ اللهِ، وأغلَقَتْ علَيهِ وخرجَتْ. ونادَتْ رَجُلها وقالَتْ: "أرسِلْ لي واحِدًا مِنَ الغِلمانِ وإحدَى الأُتُنِ فأجريَ إلَى رَجُلِ اللهِ وأرجِعَ". فقالَ: "لماذا تذهَبينَ إليهِ اليومَ؟ لا رأسُ شَهرٍ ولا سبتٌ". فقالَتْ: "سلامٌ"''.

وعنى كلامُ الرجلِ أنَّ اليومَ ليس يومَ عبادةٍ ولا عيدًا للذَّهابِ إلى رجُلِ اللهِ.

لكنَّها أصرَّتْ على مقابَلةَ أليشَعَ كما نقرأ في الأعدادِ 24 27، وجاء فيها:

''وشَدَّتْ علَى الأتانِ، وقالَتْ لغُلامِها: "سُقْ وسِرْ ولا تتَعَوَّقْ لأجلي في الرُّكوبِ إنْ لَمْ أقُلْ لكَ". وانطَلَقَتْ حتَّى جاءَتْ إلَى رَجُلِ اللهِ إلَى جَبَلِ الكَرمَلِ. فلَمَّا رآها رَجُلُ اللهِ مِنْ بَعيدٍ قالَ لجيحزي غُلامِهِ: "هوذا تِلكَ الشُّونَميَّةُ. اركُضِ الآنَ للِقائها وقُلْ لها: أسَلامٌ لكِ؟ أسَلامٌ لزَوْجِكِ؟ أسَلامٌ للوَلَدِ؟" فقالَتْ: "سلامٌ". فلَمَّا جاءَتْ إلَى رَجُلِ اللهِ إلَى الجَبَلِ أمسَكَتْ رِجلَيهِ. فتقَدَّمَ جيحزي ليَدفَعَها، فقالَ رَجُلُ اللهِ: "دَعها لأنَّ نَفسَها مُرَّةٌ فيها والرَّبُّ كتَمَ الأمرَ عَنِّي ولَمْ يُخبِرني''.

إذًا نفهَمُ من الكلماتِ الأخيرةِ أنَّ النبيَّ يعرفُ فقط ما يكشِفُه له الربُّ.

ونتابِعُ الأحداثَ الدراميَّة في هذا المقطع في الأعدادِ 28 30، ونقرأ فيها:

''فقالَتْ: "هل طَلَبتُ ابنًا مِنْ سيِّدي؟ ألَمْ أقُلْ لا تخدَعني؟" فقالَ لجيحزي: "أُشدُدْ حَقَوَيكَ وخُذْ عُكَّازي بيَدِكَ وانطَلِقْ، وإذا صادَفتَ أحَدًا فلا تُبارِكهُ، وإنْ بارَكَكَ أحَدٌ فلا تُجِبهُ. وضَعْ عُكَّازي علَى وجهِ الصَّبيِّ". فقالَتْ أُمُّ الصَّبيِّ: "حَيٌّ هو الرَّبُّ، وحَيَّةٌ هي نَفسُكَ، إنَّني لا أترُكُكَ". فقامَ وتَبِعَها''.

ونرى هنا كيف تتجسَّدُ محبَّةُ الأمِّ.

ونُواصِلُ ما جرى بعدَ ذلك في الأعدادِ 31 44، ونقرأُ فيها مجموعةً من الأحداثِ المعجزيَّة التي قام بها أليشَع، وجاء فيها:

''وجازَ جيحزي قُدَّامَهُما ووضَعَ العُكَّازَ علَى وجهِ الصَّبيِّ، فلَمْ يَكُنْ صوتٌ ولا مُصغ. فرَجَعَ لِلقائهِ وأخبَرَهُ قائلًا: "لَمْ يَنتَبِهِ الصَّبيُّ". ودَخَلَ أليشَعُ البَيتَ وإذا بالصَّبيِّ مَيتٌ ومُضطَجِعٌ علَى سريرِهِ. فدَخَلَ وأغلَقَ البابَ علَى نَفسَيهِما كِلَيهِما، وصَلَّى إلَى الرَّبِّ. ثُمَّ صَعِدَ واضطَجَعَ فوقَ الصَّبيِّ ووضَعَ فمَهُ علَى فمِهِ، وعَينَيهِ علَى عَينَيهِ، ويَدَيهِ علَى يَدَيهِ، وتَمَدَّدَ علَيهِ فسخُنَ جَسَدُ الوَلَدِ. ثُمَّ عادَ وتَمَشَّى في البَيتِ تارَةً إلَى هنا وتارَةً إلَى هناكَ، وصَعِدَ وتَمَدَّدَ علَيهِ فعَطَسَ الصَّبيُّ سبعَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ فتحَ الصَّبيُّ عَينَيهِ. فدَعا جيحزي وقالَ: "ادعُ هذِهِ الشُّونَميَّةَ" فدَعاها. ولَمَّا دَخَلَتْ إليهِ قالَ: "احمِلي ابنَكِ". فأتَتْ وسَقَطَتْ علَى رِجلَيهِ وسَجَدَتْ إلَى الأرضِ، ثُمَّ حَمَلَتِ ابنَها وخرجَتْ.

ورَجَعَ أليشَعُ إلَى الجِلجالِ. وكانَ جوعٌ في الأرضِ وكانَ بَنو الأنبياءِ جُلوسًا أمامَهُ. فقالَ لغُلامِهِ: "ضَع القِدرَ الكَبيرَةَ، واسلُقْ سليقَةً لبَني الأنبياءِ". وخرجَ واحِدٌ إلَى الحَقلِ لِيَلتَقِطَ بُقولًا، فوَجَدَ يَقطينًا بَرِّيًّا، فالتَقَطَ مِنهُ قُثَّاءً بَرِّيًّا مِلءَ ثَوْبِهِ، وأتَى وقَطَّعَهُ في قِدرِ السَّليقَةِ، لأنَّهُمْ لَمْ يَعرِفوا. وصَبُّوا للقَوْمِ ليأكُلوا. وفيما هُم يأكُلونَ مِنَ السَّليقَةِ صَرَخوا وقالوا: "في القِدرِ موتٌ يا رَجُلَ اللهِ!". ولَمْ يستطيعوا أنْ يأكُلوا. فقالَ: "هاتوا دَقيقًا". فألقاهُ في القِدرِ وقالَ: "صُبَّ للقَوْمِ فيأكُلوا". فكأنَّهُ لَمْ يَكُنْ شَيءٌ رَديءٌ في القِدرِ.

وجاءَ رَجُلٌ مِنْ بَعلِ شَليشَةَ وأحضَرَ لرَجُلِ اللهِ خُبزَ باكورَةٍ عِشرينَ رَغيفًا مِنْ شَعيرٍ، وسَويقًا في جِرابِهِ. فقالَ: "أعطِ الشَّعبَ ليأكُلوا". فقالَ خادِمُهُ: "ماذا؟ هل أجعَلُ هذا أمامَ مِئَةِ رَجُلٍ؟" فقالَ: "أعطِ الشَّعبَ فيأكُلوا، لأنَّهُ هكذا قالَ الرَّبُّ: يأكُلونَ ويَفضُلُ عنهُمْ". فجَعَلَ أمامَهُمْ فأكلوا، وفَضَلَ عنهُمْ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ''.

تذكِّرُنا هذه الحادِثةُ الأخيرةُ بالمُعجِزة التي صنعَها المسيحُ بإطعامِ خَمسةِ آلافِ رجلٍ، عدا النساءَ والأطفالَ، من خمسةِ أرغِفةٍ وسمكتَينِ. وهذا ما حدثَ هنا تقريبًا أيَّامَ أليشَعَ، حيثُ أكلَ مئاتُ الأشخاصِ، وفَضُلَ عنهُمُ الطَّعامُ، وذلكَ بإكثارِ طَعامٍ بَسيطٍ أحضَرَه هذا الرجلُ إلى أليشَعَ.

الخاتمة

(مقدِّمُ البرنامَج)

رأيْنا في هذه الحلَقةِ كيف أنَّ بعضَ معجِزاتِ أليشَع كانَتْ مشابِهةً لمعجزاتِ يسوعَ المسيحِ، بينَما كانَتْ خدمةُ إيليَّا مشابِهةً لخدمةِ يوحنَّا المعمدانِ.

في الحلقةِ المقبلةِ من برنامَجِ ''الكلمة لهذا اليوم''، سيواصِلُ القسُّ تشَك تَتَبُّعَ معجزاتِ أليشَعُ، ولا سيَّما معجِزةَ شِفاءِ نُعمانَ السِّريانيِّ.

[كلمةٌ ختاميَّة]

(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تسلُكَ باستِقامةٍ أمامَ اللهِ المحبِّ، الذي يُباركُ المستقيمينَ ويكرِمُهُم. وأصلِّي أيضًا أن يَزْدادَ إيمانُكَ كإيمانِ المرأة الشونميَّة التي صدَّقَتْ ما قيلَ لها، فقبلَتْ معجزاتٍ في حياتِها. بِاسْمِ المسيحِ نصلِّي. آمين!